ان يستوى ادراكهما قال الحافظ بن حجر وما وقع فى بعض
الاحاديث من ابهام الذين يعرض عليهم الاعمال محمل ان يفسر
بما بين فى الاحاديث الباقية من الاقارب والمعارف ومن ذكر
معهم كما هو الظاهر ولا يختص سوال الموتى بمن كان مدفونا
معه فى مقبرة واحدة بل سواء كان قريبا او بعيدا واما اتيان
الارواح قبورها المنازل فقد قال بعضهم وقد ورد انها
تاتى يعنى الارواح قبورها ودوراهلها فى وقت يريد الله
تعالى لها فى التصرف وانها تبصر تنصرف من هناك وسواء ت
القبور والدور تاوى الى محلها من عليين او سجين انتهى
ولم اقف على ما ورد من ذلك واما السوال عن ما اذا تفى
الى الميت من احد بظلمه واذا يتالم الميت ام لا فهو مبنى على
ان الميت يعرف زايره ويسمع سلامه وقد قدمنا ما ورد
فى ذلك والروح وان كانت فى عليين فلها اتصال معنوى
بالجسد ولا يشبه والاتصال فى الحياة الدنيا بل هو اشد
اتصالا من حال النايم وقد مثل ذلك بعضهم بالشمس فى الدنيا
وشعاعها فى الارض وبهذا الاتصال يعرف الميت زايره ويرد
عليه السلام ويسمع كلامه وينالم للشكاية المذكورة وقد ورد
انه صلى الله عليه وسلم كلم اصحاب القليب لقتلا ببدر فسئل عن
ذلك فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم واما انكار عايشة رضى
الله عنها ذلك واستدلالا بقوله تعالى انك لا تسمع الموتى
ولا تسمع الصم الدعا وقوله تعالى وما انت بمسمع من فى القبور
فاجيب عنه بان معنى ذلك لا تسمعهم سماعا ينفعهم ولا تسمعهم
الا ان شا الله قال السهيلى واذا جاز ان يكونوا فى تلك الحالة
عالمين يعنى كما قالته عايشة جاز ان يكونوا سامعين اما
باذان روسهم كما هو قول الجمهور او باذان الروح على راى

من يوجه

من يوجه السوال الى الروح من غير رجوع الى الجسد واما الاية
فانها كقوله تعالى انك لا تسمع الصم او تهدى العمى اى ان الله هو
يسمع ويهدى انتهى قاله القرطبى وروى من حديث بن لهيعة
عن بكير ابن الاشج عن القاسم بن محمد عن عايشة رضى الله عنها
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الميت يوذيه فى قبره ما يوذيه
فى بيته قيل يجوز ان يكون الميت يبلغ من افعال الاحيا واقوالهم
ما يوذيه بلطيفة يحدثها الله لهم من ذلك بتبليغ او علامة
او دليل او ما شا الله وهو القادر على ما يشا وروى عن عروة
قال وقع رجل فى علىّ عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال
له عمر بن الخطاب قبحك الله اذيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى قبره واما السوال عن كون الارواح ملازمة لافنية القبور
او انها تحضر وقتا دون وقت واما الوقت الذى تحضر فيه
وما الحكمة فى ذلك فالجواب عن ذلك انه اختلف فى ذلك بسبب
ما وقع فى الاحاديث فى تعيين مقرها فقال مالك بلغنى ان الروح
ترسل مرسلة تذهب حيث شاءت وقال ارواح المومنين
فى الجنة وارواح الكفار فى النار وقال بن المنذر قال طايفة
من الصحابة والتابعين ارواح المومنين عند الله عز وجل
ولم يزد على ذلك قال وروى عن جماعة من الصحابة
والتابعين ان ارواح المومنين بالجابية وارواح الكفار ببرهوت
وهى بير بحضرموت وقال طايفة ارواح المومنين عن يمين
ادم وارواح المشركين عن شماله وقال ابو عمر بن عبد البر
ارواح الشهدا فى الجنة وارواح عامة الناس المومنين
على افنية قبورهم قال وهذا اصح ما قيل واحاديث السوال
وعرض المقعد وعذاب القبر ونعيمه وزيارة القبور والسلام
عليها وخطابها مخاطبة الحاضر العاقل دال على ذلك قال

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)